صورة المدينة الجزائرية إبان العهد العثماني

في رحلة العياشي المغربي

د.محمد حمودي– جامعة مستغانم

ملخص:

الرحلة من فنون النثر الأدبي القديمة، يصف فيها صاحبها ما صادفه من مناظر مختلفة طبيعية أو غيرها، ويطلع القراء على أحوال البلدان التي زارها، وعلى عادات وتقاليد أهلها وأخلاقهم. كما تعتبر الرحلة مصدرا من المصادر التاريخية التي تنقل أخبار الأمم، والجماعات البشرية، طقوسها وطرائق معيشتها. والجزائر من البلدان التي زارها كثير من الرحالين والكتاب والشعراء والعلماء والمؤرخين. ولقد كان أغلبهم من الأوروبيين، مما يبعث في نفسية الجزائري أديبا أو مؤرخا أو أكاديميا، الشك في حقائق الأخبار المنقولة وما يعتريها من الدس والتشويه تبعا لما اقتضته مصالحهم، الشيء الذي يصعب مأمورية كتابة تاريخنا كتابة يقينية. ولهذا استدعى الأمر الالتفات إلى المصادر العربية، والتخلي ما أمكن عن نظرة الغربيين المشوبة بالتحيز والنقل الزائف. ولعلّ من بين العرب، بعض الرحالة المغاربة ممن زاروا الجزائر في العهد العثماني وأقاموا بها فترة من الزمن. فالمعلومات المقدمة– من لدنهم– حول مدنها وقراها، تتسم بالنزاهة والموضوعية، بالإضافة إلى الجمالية في التصوير.

الرحلة سفر تقتضيه الحاجة، بغرض طلب العلم والمعرفة في الأمصار البعيدة، والتّتلمذ على يد العلماء وشيوخ العصر، ونيل إجازاتهم، مثلما فعل ابن زاكور الفاسي(ت 1120هـ -1708م) ومحمد المكي الدرعي الناصري في أواسط القرن الثامن عشر، أو بهدف التجارة، أو الديبلوماسية بما يسمّى بـ "الرحلة للسّفارة"، مثلما وقع للتمقروتي(ت 1033هـ-1595م) سنة 1580، حينما بعثه أحمد المنصور إلى اسطنبول. وقد تكون بغرض الجوسسة لاحتلال البلاد ذات الخيرات واستعمارها، وهذا ما كان يقوم به الكثير من الرحالة الأوربيين، ولاسيما في الفترة بين منتصف القرن الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي.(فكشوفهم الجغرافية لم تكن سوى فتوح استعمارية... بل كانت نواة الاستعمار الاقتصادي والسياسي والفكر)(**1**)، ومثل ذلك فكتبهم التي وضعوها عن البلاد العربية عموما والجزائر خصوصا، لم تكن حبا فيها ودفاعا عن حقوقها، وإنما لتكون دليلا لمن أراد من مواطنيهم الهجرة إليها لإنشاء المستعمرات، والإقامة بها إقامة دائمة تحت ظل الاحتلال الأجنبي وحماية حكومته).(**2**) وقد تشدّ الرحلة لبيت الله الحرام للحجّ أو الاعتمار، كما فعل العبدري (ت 1289م) وأبو البقاء خالد بن عيسى سنة 737هـ - 1336م. على أنه كان أيضا(بين الرّحالة طوّافون من هوّاة السّفر والتّرحال، وآخرون استهوتهم المغامرة، ودفعتهم المخاطرة إلى كشف النّقاب عن المجهول من الأرض والنّاس).(**3**) أي بدون داع للترحّل أو السّفر نحو الأمصار النائية، سوى حبّ الاستطلاع والتعرّف على البلاد وعادات وتقاليد العباد، لأن الرحلة كما يلهج ابن زاكور:(منّة من الله نحلة تكسب الغليظ الطّباع الرقّة والانطباع وتعقب من كابد لها نصبا علما غزيرا وأدبا..)(**4**)

والمعلوم أن الجزائر قصدها كثير من الرحّالين العرب والأجانب، عبر تحقيبات تاريخية مختلفة، تباينت مراميهم و تعددت بواعث مقصدهم (فمنهم من اهتّم بالجانب السّياسي وبعضهم الآخر ركّز

على الجانب الجغرافي الطبيعي والبشري فضلا عمّن اهتم بالجانبين الاقتصادي والاجتماعي وأثّر ذلك في الحياة اليومية لشعبنا واستطاع أن يتعمّق نظرة الشعب إلى الحياة والكون والأخلاق والدّين باعتباره شعبا عربيا مسلما).(**5**)

ولعلّ ما يعنينا في هذا المضمار رحلات بعض المغاربة ممّن زاروا الجزائر إبّان الوجود العثماني، ومن أشهرهم: أبو الحسن عليّ بن محمد التّمقروتي(التمغروتي)، صاحب الرّحلة المعروفة بـ "النّفحة المسكية في السّفارة التّركية " وأبو سليم عبد الله بن محمد العيّاشي المعروف برحلته الموسومة "ماء الموائد"، وكذا أبو عبد الله محمد بن القاسم ابن زاكور الفاسي، وقد اشتهر برحلته "نشر أزاهير البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان"، ثم أبو القاسم بن أحمد بن علي الزّياني، المشهور برحلته "التّرجمانة الكُبرى".

على أن اهتمامنا ههنا سينصبّ على رحلة العيّاشي باعتباره من أشهر الرحّالة العرب الذين جابوا الآفاق مشرقا ومغربا إلى جانب ابن جبير وابن بطوطة والإدريسي والعبدري. وكان ممّن اعترف كثير من الباحثين الأجانب بفضلهم ونوّهوا بقيمة رحلاتهم من حيث مادّتها وأسلوبها وطريقة عرضها، وعلى رأسهم أغناطيوس كراتشكوفسكي في كتابه "تاريخ الأدب الجغرافي العربي".(**6**) فضلا على أنّ العيّاشي أسهم برحلته في كتابة تاريخ الجزائر في هذه الفترة. يقول أبو القاسم سعد الله:(من أراد أن يكتب عن الجزائر الماضية مثلا لا يمكنه أن يستغني عن رحلات التمغروتي، والعبدري، والبلوي، والعياشي، والغساني، والزياني، والجامعي، وابن زاكور، والدرعي وأضرابهم ... وأعمالهم جميعا أصبحت لا غنى عنها للمؤرخين والجغرافيين والأدباء وعلماء الاجتماع).(**7**) و الحقّ أن هؤلاء

الرحّالة كان لهم فضل كبير بما(سجّلوه –بقصد أو بغير قصد– في توفير معارف تاريخية وجغرافية واجتماعية وثقافية عظيمة القيمة، أدّت إلى فتح الباب للجغرافيين بوجه خاص؛ ليلجوا الآفاق في رحلات متعاقبة لدراسة المعمور من الأرض شرقا وغربا وتسجيل ملامح تضاريسه المختلفة من جبال وقفار وبحيرات وأنهار، والوقوف على ثروات الأمم وتجارتها وعمارتها وصور العيش فيها، وما إلى ذلك من ألوان العيش البشري).(**8**)

بالإضافة إلى ما عُرِف عن العيّاشي من عنايته بوصف المدن والمناطق وَصفا دقيقًا ومنهجيًا، ذلك أنه نهج سمت ابن جبير (540هـ- 614هـ) في رحلته حيث عَنِي في وصف المدن بثلاث نواح: المرافق، والمشاهد، والأرياض، وتضم المرافق: الأسوار، والحصون، والمساجد ، والمدارس، والحمامات، والميّاه والأسواق، والمنازل والشوارع والأبواب، وتضمّ المشاهد المقابر، والموالد، وآثار الأنبياء والعلماء والأولياء، والمواقع الإسلامية، والمعابد والكنائس، والآثار غير الإسلامية. وتضمّ الأرياض الأحياء والضواحي.(**9**)

والعيّاشي هو أبو سليم عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن موسى المالكي، الملقب بعفيف الدين، ولد بقبيلة آيت عياش قرب تافلالت بالمغرب الأقصى في شعبان 1037هـ – الرابع مايو 1628م، تعلّم على يد عدّة مشايخ مثل عبد الرحمن بن القاضي وعبد القادر الفاسي الذي أجازه عام (1007هـ – 1091هـ).(**10**) ثم طاف بالكثير من البلدان والأمصار في المشرق طلبا للعلم والمعرفة توفي بالمغرب الأقصى عام (1090هـ – 1679م) بسبب مرض الطاعون، مخلفا إرثا معرفيا يحتوي على: منظومة في البيوع، وأخرى في التصوّف سمّاها: "تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية". وله كتابان في التراجم: "اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر"، و"إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء"، وله شعر ديني. وله دراسات لا تبرح مخطوطة متناثرة بين المكتبات في بعض البلدان، مثل:

- إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب.

- التعريف والإيجاز ببعض ما تدعو الضرورة إليه في طريق الحجاز

- الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف

- معارج الوصول؛(وهو كتاب في التصوف).

تندرج رحلة العيّاشي ضمن الرحلات الدينية(الحجازية)، ذلك أنه يمّم وجهه شطر بيت الله الحرام، حيث أشرق ثلاث مرات: أولاها كانت عام 1059هـ، وكانت ثانيها عام 1064هـ، بينما كانت الثّالثة عام 1072هـ. وهي رحلة ضخمة إلى المشرق ثم العودة منه، وتعدّ بمثابة موسوعة علمية جامعة، لأنها توزعت بين شتى أنواع المعرفة وفنون العلم. (**11**) يقول العيّاشي: (وقصدي إن شاء الله من كتابة هذه الرحلة أن تكون ديوان علم لا كتاب سمر وفكاهة)(**12**). وممّا هو حقيق بالملاحظة، إن رحلة العيّاشي عرفت بين الدّارسين بـ"**ماء الموائد**"، غير أن هذه التسمية جانبها المحقّقان لأنها لم ترد في النسخ الأصلية، ولم يكن لها أثرا في الرحلة ولا في سواها من أعمال أبي سالم العياشي وأعمال معاصريه.(**13**)

وإذا استوجب الأمر الحديث عن مسار الرحلة، فلقد انطلق العيّاشي من سجلماسة إلى توات إلى بني عباس إلى والن ومرورا بالقليعة، فورقلة إلى مقوسا ثم تماسن وتقرت، طرابلس، فمصر. وأما عند العودة فمرّ على سيدي عقبة وبسكرة وقرية أمليلي وأولاد جلال، فالأغواط ثم وصولا إلى فقيق. والجدير بالملاحظة في هذا السّياق، أن العيّاشي خالف غيره من الرحّالين في اتّجاه سفره، الذين كانوا قد سلكوا طريق البحر، فإن العياشي سلك طريق الصحراء، وجاب الواحات، عبر اتجاهين: الأول شمالي جنوبي، حتى توغل في الصحراء إلى واحات توات مسايرا وادي قير ووادي الساورة ووادي طمغاوب، أمّا الثاني، فكان شماليا شرقيا، من أوقرب إلى الدغامشة إلى القليعة إلى ورقلة ثم إلى تماسين وتقرت. ومردّ هذا اختيار هذا المسلك وفرة الماء والكلأ وكثرة الواحات. مصوّرا في كل ذلك جغرافيتها الوعرة، وطيبة ناسها ودماثة أخلاقهم، وأوليائها الصالحين. ولعلّ الناظر في رحلة العيّاشي يكتشف أن مشهد المسير يشكّل(بؤرة النّص الرحلي، ونسيج الحكي وجامعه، لأن السّارد يصف ويروي انطلاقا من عين متحركة تسير من نقطة إلى أخرى، من المعلوم إلى المجهول، وعادة ما يتضمن هذا المشهد معظم أحداث الرحلة بما فيها معاناة الرحيل والمشاهدات).(**14**) على أن ما يهمنا ههنا تصويره للمدن الجزائرية التي دخلها، أو عرّج عليها أو مرّ عبرها، بداءة من قرى **بني عباس**، وهي ثلاث قرى متّصلة في سفح جبل صغير على شفر الوادي، وفيها نخل كثّير وفاكهة وبساتين حسنة، وفيها ساقية من الماء الجاري العذب. وللتفصيل فهذه القرى تبعد نحو 225 كلم من بشار. ثم تركها العياشي ونزل ببلاد توات. وقبل توّات نزل "بوادي جير"، وهو وادي كبير فسيح ملتفّ الأشجار قبيل الأحجار كثّير المرعى غامض المسعى، يجتمع إليه سيول من المسافات البعيدة، ولا تصل إلا بعد أيام عديدة، وعليه قرى ومزارع. ثم مرّ ببعض القرى الصغيرة، قرية "بشير" و"بني خلف" و"القصبات" لم يفوّت الفرصة ونزل بزاوية سيدي أحمد بن موسى، وقد أحسن صاحبها ضيافتهم وأكرمهم.(**15**) وبعدها قصد توّات وهي من الواحات الكبيرة بالجنوب تمتدّ من الغرب إلى الشرق وتضمّ عدّة قرى أو قصور، وأشهر مدن توات: تيميمون وقرارة. ومن أهم القرى التي دخلها العياشي قرية "**تسابت**" وتقع على بعد ثلاثين كيلومتر من وادي الساورة، وفيها قبر الولي الصالح محمد بن صالح المعروف "بعريان الراس" تلميذ الولي الصالح المشهور سيدي أبي الرواين دفين مكناس.(**16**)

ويشير العيّاشي إلى أن من أسباب نزوله بتوات ومن معه ممن أزمعوا الحجّ، غلاء صرف الذّهب بمنطقة تافلالت فأخّروا الصرف إلى توات لأن الذهب فيها أرخص، وكذا سعر القوت من الزّرع والتّمر، وهذه البلدة هي مجمع القوافل الآتية من بلاد **"تنبكت"** ومن **"أقيرز"** ومن أطراف السودان. ثم نزل الرحل بقرى **"الدغامشة"**، ومنها إلى بلاد **"أوكيرت"**، وهي قرى كثيرة ذات نخيل جمّ، ومعدودة من بلاد **تجورارن** أو **"تقرارين"** وتعني باللّهجة المحلية "المخيّمات"، وتُعرف اليوم **"بقرارة"**. ولما كان العيّاشي ممّن تستهويهم زيّارة الأولياء الصالحين، قصد زيارة سيدي محمد، وكتب إليه ببيتين من الشّعر، فلقاهم وأجزَل لهم العطاء، ودعا لهم(**17**):

بِبَابِك قَومٌ يَطلبُون زِيَارَةً لِكيمَا يَنَالُوا دَعوَةً منكَ رَابِحَةً

أَحَبُوكَ لا عن رُؤيَةٍ قَد تَقدّمت ولَكِن لِأَخبَارٍ أَتَت عَنكَ صَالِحَةً

وبعد ارتحال طويل نزل العيّاشي بقرية تسمّى **والن**، وقد لاقى من العنت ما لاقى وصولا إليها لما يحيط بها من رمال كثيرة أعيت حتى الإبل على حدّ قوله. وليس فيها إلاّ نخلات معدودة قد يبس أكثرها وبقيت جدرات تسفى عليها الرياح وحجرات من جريد النخل وعرش من الجريد. ولم يجد بها إلاّ رجلا واحدا ومعه نساء من قرابته يعولهن. (**18**) ومن والن نزل بمدينة **القليعة** وهي تصغير قلعة، وهي قرية حصينة من حجر صلب تتموقع في سفح جبل منقطع عنه، بها آبار كثيرة طيبة الماء وبعض النخيل، وهي تحت إمرة سلطان ورقلة(واركلا). **وورقلة** التي دخلها العياشي قبل غروب الشمس، معروفة ببابها المسمّى باب السلطان، وسميت **بوارقلة** نسبة إلى بني وارقلة الذين قدموا أيام الفتح الإسلامي من الشّمال والغرب، ثم استولُوا على المدينة. ومن غرائب تقاليد هذه البلدة، استخراج عيون الماء الغزيرة بحفر الآبار. ومن وارقلة نزل العياشي ببلدة **مقوسا**، وهي تابعة لوادي ريغ، وكان أهلها آنذاك في صراع مع سلطان وارقلا، حيث وصلت بهم الضغينة والحقد إلى حدّ الفتنة، الأمر الذي جعلهم لا يشتغلون في ذاك العام بشيء إلا بالجهاد. وبعدها دخل مدينة **تماسن**، وهي مشهورة بكثرة العمارة والنخيل، وأميرها ابن عم أمراء تقرت. ولعلّ ما أثار انتباهه طول صومعة مسجد البلدة، حيث تبلغ نحو مائة درجة، وعلى بابها اسم صانعها، وهو المعلم أحمد بن محمد الفاسي، وكان بناها سنة 817هـ.(**19**)

على أن العياشي لم يمكث طويلا ثم واصل رحلته تجاه **تُقُرت***، وكانت آنذاك تمثل قاعدة أو عاصمة وادي ريغ ومسكر يحكُمها أولاد الشيخ أحمد بن جلاب وأسلافهم من بني مرين. يتسم أهلها بالتواضع والنية الصالحة والأخلاق الحسنة. ويتعاملون بالدراهم، وهي عبارة عن قراريط صغيرة اثنان وثلاثون منها في ربع ريالة. ومن أشهر شيوخها آنذاك، سيدي محمد بن عبد الكريم التواتي، وسيدي محمد بن إبراهيم. ومن وارقلة خرجوا إلى مدينة **"سف"** وهي بلاد ذات رمال كبيرة، وفي شكل خطّ من النّخيل مستعرض في وسط الرّمل، وبها ماء طيب غزير قريب من وجه الأرض. وذات صيد كبير، ومعظم معيشتهم منه ومن التّمر. وأمّا مساكنهم فمن زرايب من جريد النخل.

وبعد أن أدّى العياشي مناسكه، وتمكّن من زيارة الكثير من أمصار الشرق، اتّخذ في عودته طريق الجنوب مسلكًا، فنزل على **"الخنقة"** أو خنقة سيدي ناجي كما يطلقون عليها، وتقع وسط مثلث صخري هائل، وذات عمران قديم، تشكله القباب القديمة، ويتميز أهلها بزيّهم المحلي(البرنوس) أو القشابية. ولم يمكث العيّاشي بها طويلا وانطلق مارا بمدينة زريبة الوادي إلى مدينة

سيدي عقبة، وهي تنتسب إلى عقبة بن نافع الفهري فاتح بلاد أفريقية، وقبره كان مزار للناس، وعليه مسجد عجيب وحوله قرية كبيرة في وسط هذا البسيط، وفي مسجده مئذنة كبيرة متقنة البناء وفي أعلاها عمود.(**20**)

ومن **سيدي عقبة** نزل الرحّالة إلى **بسكرة**، وكانت آنذاك تمثّل قاعدة بلاد الزّاب، وقد ألفى حوماتها خالية ومساجدها داثرة. وبها قبر سيدي أبي الفضل، وحوله مسجد ومساكن، والمسجد في غاية السّعة وإتقان البناء، وبه مئذنة في غاية الإتقان والطول والسّعة. وأدراجها مائة وأربع وعشرون درجة. وقد لقي بها بعض مشايخها من أهل الخير والبركة، ومنهم: سيدي بوطيب نصير، سيدي محمد الصالح، وسيدي محمد بن بوعلي.

ولقد أعجب العيّاشي بها كثيرا حتى قال:(وبالجملة فما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقا وغربا أحسن منها ولا أحصن ولا أجمع لأسباب المعاش، إلا أنها ابتليت بتخلف الترك عليها وعساكر الأعراب، يستولي عليها هؤلاء تارة، وهؤلاء تارة، إلى أن بنى الترك عليها حصنا حصينا على رأس الماء الذي يأتي إليها ... فاجتمعت عليها غارة العرب من خارج وظلم الترك من داخل، وقد أشرفت على الخراب، وقاربت أن تكون يبابا لولا ما تأثّل من أسباب عمرانها الموجبة لرغبة الناس في سكناها)(**21**)

على أن العيّاشي لم يمكث طويلا بها، وواصل مسيره مارا بقرية أمليلي وعدَل يمينا في أرض وعرة حرشة وسار إلى قرب المغرب. ومنها عرّج إلى قرية **أولاد جلال** ، وهي من أكبر قرى الزاب، وهي مدرسة للطلبة المهاجرين، وهم يسمون الغرباء مهاجرين، وفي الغد مروا بأولاد **سيدي مخلوف** إلى مدينة **الأغواط**. (**22**) قال أبو العباس أحمد الفاسي عنها : "الأغواط بلدة طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائر بها غير متقنة البناء ولها عيون ماء تجري بداخلها، معروفة بفواكهها، السفرجل الجيد الطيب الرائحة والدّلاع والبطيخ والرمان "(**23**). وكان قد أصابها آنذاك وباء، فلم يدع أهلها أحدا يظل بها لئلا تنتقل إليه العداوة، كما شهدت في ذلك الوقت غلاء فاحشا في مبيعاتها وتعاملاتها التجارية.

قرية **بوسمغون** من القرى الأخيرة التي دخلها العياشي، وتقع بالقرب من قرى " **ربأ**" وجدها أرخص من كثير من البلاد التي مرّ عليها قبل، ومنها ولّى كل زائر إلى مدينته، مراكش ومكناسة وفاس وتافلالت. وقد بعث العياشي برسالة ترجم فيه مشاعره حملها أصحابه إلى بعض إخوانه معبرا فيه عن مودته وحنينه بعد زيارة بيت الله الحرام، وضمنها بيتين من الشعر:(**24**)

حملتُ جنينَ الشّوقِ في بطن مكة زمانا إلى أن آنَ منها انفصاله

فزاد نموا فاستوى عندما غدا ثلاثين شهرا حملُه و فِصالُه

مرورا بوادي الناموس، كان النزول بقرية **"سندانة"**، وهم من أفقر أهل البلد، ثم الوصول إلى فقيق. وتقع شرق جنوب المغرب الأقصى من أعمال وجدة بالقرب من الحدود الجزائرية وتحتوي الواحة على سبعة "قصور" أشهرها قصر زناقة.

وإذن، فهي صورة المدن الجزائرية وقراها في العهد التركي، رصدها العياشي من خلال رحلته، والتي"نلمس فيها صحوا ومزاجا رائقا، وعيونا ثاقبة، وقدرة فائقة على التقاط المرئيات الدالة"(**25**)، وفيها من الفوائد العلمية والتاريخية والجغرافية ما يجعلها تندرج ضمن التراث العربي التاريخي والجغرافي، وذلك بما تسترفده من معارف قيمة على مستوى العمران والعادات والتقاليد والأعراف، ومعرفة بالأنساب والعلماء والأولياء الصالحين، من خلال أنعام النظر، والمعاينة المباشرة، ومساءلة أهالي المنطقة

والاختلاط بهم، ومن ثم معرفة جذورهم الأصيلة. كما تساهم هذه الرحلات في استكتاب تاريخ الأمم، كما هو الحال مع العياشي بتأريخه لفترة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر، إذ قد لا نعثر عن أخبارها السياسية والاقتصادية والثقافية وأنماط المعيشة لدى شعبها لدى المؤرخين أنفسهم.

الهوامش:

1- أدب الرحلات، حسين محمد فهيم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يونيو 1989، ص11.

2- ينظر: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830-1855)، أبو العيد دودو، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص7- 8.

3- "الكشوف الجغرافية وحقيقتها"، مقال بصحيفة رسالة الجامعة، تصدرها جامعة الملك سعود، عدد السبت الموافق لـ1408/8/1، نقلا عن: أدب الرحلات حسين محمد فهيم، ص11.

4- الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، مولاي بالحميسي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص9.

5- الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز، عبد الله الركيبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص14- 15. 6- تجارب في الأدب والرحلة، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص203. 7- ينظر: تطور النّثر الجزائري الحديث، عبد الله الركيبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدّار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص48.

8- أدب الرحلة في التراث العربي، فؤاد قنديل، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط2، القاهرة، 2002، ص68. 9- رحلة ابن جبير، حسين نصار، مقال بمجلة تراث الإنسانية، المجلد الأول، نقلا عن: حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، ص14.

10- الرحلة العياشية، مج1، تح: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ص29.

11- الرحلة العياشية، ص32.

12- نفسه، ص13.

13- نفسه، ص33

14- الرحلة في الأدب العربي، التجنس، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، شعيب حليفي، ط1، رؤية للنشر والتّوزيع، القاهرة، 2006، ص144.

15- الرحلة العياشية، ص78.

16- نفسه، ص79.

17- نفسه، ص80 - 84.

18- نفسه، ص107.

19- نفسه، ص111.

20- نفسه، ص114.

(*)– عاصمة وادي ريغ بين ميزاب غربا ووادي سوف شرقا يختلط تاريخها بتاريخ قبيلة ريغة سنجة وبني أفرن بالحروب بين ابن غنية والموحدين، وعرفت تقرت حكم بني مزني وحكم بني عبيد الله وبني جلاب وسطوة الأتراك منذ صالح رايس إلى أن دخلها الفرنسيون في الخامس ديسمبر 1844.

21– نفسه، ص119.

22– نفسه، ص120 – 122.

23– نفسه، ص539.

24– نفسه، ص549.

25– نفسه، ص545.

26– الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ص107 عن الرحلة الفارسية.

27– الرحلة العياشية، ص548– 549.

28– في الخطاب التداولي، صورة المغرب في المجلة الألمانية "فكر وفن"، سعيد علوش، مجلة العرب والفكر العالمي، ع7، صيف 1989، مركز الإنماء القومي، لبنان، ص103.